اعتبرت أن مواقف الحلفاء الروسي والصيني والإيراني وحزب الله لا تقدر بثمن

شعبان من حماة: سورية ستحرر كل شبر من أراضيها

حماة- محمد أحمد خبازي

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، أمس، أن سورية مستمرة في حربها على الإرهاب وستحرر كل شبر من أراضيها.

وقالت شعبان خلال الندوة الوطنية التي أقامتها مديرية الثقافة بحماة في دار الأسد للثقافة بعنوان «الشخصية السورية الوطنية البنية الجديدة» بحضور رسمي وشعبي كبير: ونحن نحتفل بالانتصار العظيم وتحرير ريف حماة وخان شيخون من براثن الإرهابيين والطامعين والمستهدفين.. أتوجه بالتحية لكل فرد في محافظة حماة في السقيلبية ومحردة وفي كل قرية وبلدة صمدت وذهب أطفالها إلى المدارس رغم القذائف وذهب عمالها إلى المعامل وساروا رغم الخطر وصمدوا وتجذروا في ترابهم، وأقول لهم إنهم شركاء مع الجيش العربي السوري في هذا الانتصار لأنه لولا صمودهم ولولا إصرارهم على أنهم باقون هنا مهما بلغت التضحيات لما كان لنا أن نتمكن من تحقيق هذا الانتصار العظيم.

وأضافت: أعطت سورية بصمود شعبها وصبره وتضحياته أنموذجاً للعالم وهذا ليس مبالغة على الإطلاق، كما أنه ليس غريباً على السوريين، لذلك نحن نفاخر بأن عمرنا أكثر من ١٠ آلاف عام وبأننا نقدس هذه الأرض الطاهرة ونتمسك بها ولم يستطع الطغاة والغزاة على مر العقود والقرون أن ينتزعونا منها، بل في كل مرة حاولوا اندحروا وبقينا نحن، وهذه المرة أيضا ليست استثناء ولكنها تقدم أنموذجاً أبهى للسوريين وصبرهم بقيادة قائدهم الصلب الصبور المؤمن بهذا الوطن الرئيس بشار الأسد.

وأشارت شعبان إلى أن الحرب الكونية التي تشن على سورية كان لها مساران مختلفان منذ بدايتها وحتى اليوم، «فالحقيقة أن كلمة حرب كونية ليست مبالغة على الإطلاق لأنه حين تجتمع أكثر من ١٠٠ دولة بكل مقدراتها وتمويلها وإمكاناتها لتستهدف بلداً صغير الحجم كبيراً بقيمته وحضارته مثل سورية فإن هذه الحرب كونية».

وأضافت: «هذه الحرب أخذت منذ اليوم الأول مسارين مساراً على أرض الواقع ومساراً آخر في الإعلام، وهذان المساران أحياناً لا علاقة لهما ببعض، أي ما تشهده على أرض الواقع منذ العام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٩ وحتى آخر المعارك التي خاضها الجيش العربي السوري بهذه الأرض المباركة في حماة، والمساران مختلفان ومتناقضان فمن ناحية نحن نشهد آلافاً من شذاذ الآفاق يفدون إلينا من تركيا تمولهم دول خليجية وغربية وتركيا في المقدمة، ومن ناحية أخرى نقرأ ونسمع إعلاماً غربياً يحاول أن يعطي صورة مختلفة تماماً للعالم عما يجري في أرضنا، فحينما يقصف الإرهابيون المشافي نسمع الأخبار بأن الحكومة هي التي قصفت المشافي وحينما يفجر الإرهابيون أنابيب النفط ويحرقون المحاصيل والأشجار يصدر في الإعلام بأن الدولة هي من تحرق المحاصيل وتفجر الأنابيب، والمشكلة في هذا الموضوع هو أننا نحن في سورية منخرطون جداً في الدفاع عن أرضنا ومقدساتنا وحياتنا ومستقبل أبنائنا وربما ليس لدينا الوقت الكافي لكي نخصص خلايا تدرس هذا الإعلام الغربي وترد عليه.

ولفتت إلى أنها حين كانت المعارك محتدمة من أجل تحرير حلب ظهرت في القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني وسألتها المذيعة عما يجري في حلب وقالت: في الحقيقة لم تكن تسألني وإنما كانت تتهمني وتتهم بلدي كيف أنت تعملين مع من يقتل ويدمر مدينة حلب العريقة، وكيف أنت تقبلين وأنت أستاذة جامعية أن تدافعي عن هذا الأمر وأنا جالسة أمام الشاشة وأستمع لها وبعد أن انتهت من أسئلتها الاتهامية قلت لها ألا ترين أن هناك أمراً خطأً بما تقومين به أنت إعلامية تجلسين في لندن وأنا هنا أعيش نبض كل حدث يومي في بلادي ومع ذلك أنت تتحدثين عما يجري في الحدث ما رأيك أن أقول لك ماذا يجري في حلب بما أنني أنا أعيش في سورية وأعيش الوجع السوري وأعرف الواقع.

ولفتت شعبان إلى أن هذه المذيعة لاقت عقابها من قبل المحطة لأنني فضحت أسلوبهم، مؤكدة أننا نحن أصحاب الحق ونحن أصحاب الأرض ونحن القادرون على تحرير هذه الأرض وبجب أن تكون النتيجة لصالحنا.

وأشارت إلى أننا مررنا بلحظات وبأيام وبأشهر وسنوات صعبة ولكن كان الإيمان دائما هو منارتنا وهو الذي يضيء السبيل أمامنا، وأنا أقول لكم حتى هذا اليوم يجب ألا ينتابنا شك أبداً لا في ما تقوم به قيادتنا وحلفاؤنا وشركاؤنا فالرئيس بشار الأسد حذرٌ حذر وحريصٌ حرص كل مواطن في الجمهورية العربية السورية على كرامة سورية ومستقبل سورية وأن تكون شركاتها وتحالفاتها تليق بماضيها وتاريخها وشعبها ومستقبل هذا الشعب وكثيراً من الأحيان ما تسمعونه وما يحاول أن يروج له البعض هو من صنع الطابور الخامس وهذه ليست مبالغة أبدا فالحرب ليست حرباً عسكرية بل هي حرب إعلامية ونفسية واستخباراتية وهذا مثبت وإلا فكيف انشق عدد من أصحاب المراكز والنفوذ والسلطة في الجمهورية في الأشهر والسنوات الأولى من الحرب انشقوا نتيجة حرب استخباراتية وإعلامية ونفسية توهت آراءهم وأقنعتهم أن النظام ذاهب وأنهم سوف يعودون مكللين بالورود ويحتلون المواقع التي يرتؤونها، فالإعلام الغربي والخليجي إعلام كبير ومسيطر ولذلك يجب علينا أن نكون حذرين جداً ومتنبهين وألا ينتابنا شك أن ما تقوم به قيادتنا سيؤدي إلى النتيجة التي نرغبها جميعاً وأن نفرق بين الاستراتيجية والتكتيك، فالإستراتيجية واضحة والهدف واضح والنقاشات مع الحلفاء والشركاء واضحة تماماً ولكن أحياناً في المعركة السياسية قد نضطر إلى اتباع تكتيكات لا ضير بها للوصول إلى الهدف المطلوب والنهائي وهو عزة سورية وسلامة ووحدة أراضيها وعزة شعبها وانتصارها وتحرير كل ذرة تراب من أرضها.

وشددت شعبان على أنه يجب أن يكون كلُ فرد منا سنداً في هذه المعركة التي نخوضها جميعاً، والحقيقة من خلال المقابلات التي أجرتها وثيقة وطن مع نساء ورجال من مختلف المحافظات بما فيها المناطق التي كان يحتلها الإرهابيون وجدنا أن شعبنا السوري يتمتع بوعي متميز وأن إيمانه بأرضه وبوحدة شعبه إيمان راسخ لا يتزعزع وهذه أمر موجود ومؤكد في الشخصية السورية الصلبة والتي لا تزيدها نار الحرب إلا صفاء ونقاء وأنها أكثر عطاء وقدرة على العطاء بعد هذه التجارب الصعبة والمريرة.

وشكرت شعبان الحليف الروسي والصيني والإيراني وحزب الله وقالت: يجب ألاّ ننسى أن الفيتو المزدوج لروسيا والصين ضد مخططات الدول الغربية ولصالح هذا البلد كان في ٤ تشرين الأول عام ٢٠١١ يعني بعد أشهر من الحرب على سورية وبعد هذا التاريخ أخذت روسيا والصين أكثر من ٨ فيتوهات مزدوجة في مجلس الأمن وأخذت روسيا أكثر من ١٠ فيتوهات لصالح سورية وأوقفت عدواناً مخططاً ومحكماً من دول الغربية على سورية وهذا لا يقدر بثمن.

وأوضحت أن هذه الحرب على سورية سوف تزيد الشخصية السورية صلابة ووطنية وانتماء وتجذراً في الأرض ولذلك نحن في وثيقة وطن كمركز أبحاث أسس عام ٢٠١٦ برعاية وتشجيع الرئيس الأسد اليوم المهمة الأساسية التي نقوم بها هي أبحاث إستراتيجية وتدريب الشباب على التأريخ الشفوي وتدريبهم على كيفية المساهمة في هذا التأريخ الشفوي، واليوم نحن أجرينا مئات المقابلات ونستمر ونحن شركاء مع وزارة الثقافة في هذا المشروع في كل أنحاء البلاد والهدف منه تسجيل شهادات السوريين والسوريات من أفواههم وتسجيل معاناتهم وصمودهم وصبرهم وانتمائهم وأن نكتب تاريخ هذه الحرب.

وأجابت شعبان على المداخلات وأكدت أن الجيش العربي السوري ماض في عملية تحرير أراضي الجمهورية العربية السورية كاملة من الإرهاب، وأهمية الوفاء لدماء الشهداء والجرحى وهو ما يتطلب أن ننذر أنفسنا لبناء الوطن بنبل وصدق وعطاء.

المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية خلال زيارتها مدينة خان شيخون المحررة (عن الانترنت)

أكد أن ما جرى من محاولات اعتداء إسرائيلية «خطير جداً جداً»

نصر الله: سورية تسير نحو النصر النهائي وإدلب وشرق الفرات ستعود إلى الدولة

وكالات

أكد الأمين العام لحزب الله اللبناني، السيد حسن نصر الله، أن سورية تسير بخطوات ثابتة نحو النصر النهائي وأن إدلب ستعود إلى الدولة السورية وكذلك شرق الفرات، واعتبر أن ما جرى ليل السبت – الأحد من اعتداءات من قبل كيان الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي السورية واللبنانية «خطير جداً جداً».

واعتبر نصر الله، خلال كلمته في مهرجان «سياج الوطن» بمناسبة الذكرى الثانية للتحرير الثاني، بحسب موقع «الميادين. نت» الإلكتروني، أن ما حصل في السنوات الماضية وأنهته «حرب الجرود» (المقصود بها جرود القلمون أو عرسال أو فليطة التي حررها الجيش العربي السوري والمقاومة قبل عام من الإرهاب) أو غيرها لم يكن حدثاً عابراً ولا يجوز أن يصبح كذلك.

وشرح نصر الله، أن «الطائرة المسيرة التي دخلت سماء الضاحية فجراً هي طائرة استطلاع وحلقت على ارتفاع منخفض لإعطاء صورة دقيقة للهدف»، وأضاف «نحن لم نسقط الطائرة ولكن بعض الشبان رشقوها بالحجارة قبل أن تقع»، وأوضح أن «ما حصل ليلة أول من أمس هو هجوم بطائرة مسيرة انتحارية على هدف في الضاحية الجنوبية لبيروت.. وهو أول عمل عدواني منذ ١٤ آب ٢٠٠٦».

جاء العدوان الصهيوني على لبنان بالتزامن مع محاولة اعتداء من قبل كيان الاحتلال على مواقع عسكرية داخل الأراضي السورية، لكن الدفاعات الجوية السورية والمضادات الأرضية أفشلت العدوان وأسقطت صواريخ الاحتلال.

وأوضح نصر الله أنه «كانت هناك خريطة للسيطرة على المنطقة وتقسيمها على أسس مذهبية وعرقية»، مشيراً إلى أن «قتالنا في المرحلة السابقة منع مشروع التقسيم في المنطقة».

ورأى نصر الله، أنه يجب استحضار من «ساند الإرهابيين ودعمهم وزودهم بالسلاح ودافع عنهم سياسياً وإعلامياً»، في الوقت عينه الذي يجب أن يستحضر فيه «من واجه الإرهابيين وقاتلهم في لبنان وسورية وغيرهما».

وذكر نصر الله بالموقف الأميركي «الذي دعا إلى عدم إدخال الجيش في المعركة وأراد منع حزب الله أيضاً»، وهم – أي الأميركيين – يعملون على إحياء داعش في العراق لأنه «بعد طرده طالبت كتل نيابية عراقية بطرد الأميركيين».

وأوضح نصر الله أن الجيش العربي السوري أبقى على انتشاره على طول الحدود «لعدم السماح بعودة التكفيريين إلى حدودنا»، لكنه قال: إن الحزب «لا يزال موجوداً على الحدود كبنية قتالية وعندما تدعو الحاجة يمكن أن يلتحق الآلاف بالجبهة».

وعن سيطرة الجيش العربي السوري على خان شيخون، قال نصر الله: إن سورية «تسير بخطوات ثابتة نحو النصر النهائي وإدلب ستعود إلى الدولة السورية وكذلك شرق الفرات».

وحول الاعتداء «الإسرائيلي» على الأراضي السورية ليل السبت – الأحد، وسقوط طائرتين مسيرتين تابعتين لجيش كيان الاحتلال في الضاحية الجنوبية لبيروت، أكد نصر الله أن ما جرى «خطير جداً جداً.. والموقف يجب أن يكون على مستوى الحدث».

وفي سياق آخر، أكد نصر الله أن الانتصارات هي «انتصارات كل قوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية والجيشين اللبناني والسوري».

وقال: إن الأخطار الإرهابية والتكفيرية في شكلها العسكري في الحد الأدنى أصبحت بعيدة عن حدودنا وهذا ما كان ليحصل لولا الشهداء والجرحى ويجب أن نتوجه بالشكر إلى سورية قيادة وجيشاً وشعباً على كل التضحيات.

وأكد نصر الله أن هناك مسؤولية تقع على عاتق الدولة اللبنانية تجاه أهالي منطقة القصير والبقاع عموماً، واعتبر أنه «لا يجوز أن نسمح لأحد أن يدفع باتجاه أن يتحمل حزب الله المسؤولية الأمنية في البقاع».

ونبّه نصر الله، إلى أن الجيش والأجهزة الأمنية «ليسوا معصومين وأي خطأ قد يحصل ينبغي تفهمه والسعي لمنعه»، لافتاً إلى أنه «لا يجوز أن يتحول الغضب إلى رفع الغطاء عن الجيش لأن هذا ما يريده المجرمون». ودعا إلى إنشاء مجلس إنمائي في البقاع بانتظار أن يتم البت بالهيكلية النهائية، ملوحاً باللجوء إلى الجماهير «عند الوصول إلى طريق مسدود بسبب الفساد أو المحاصصة».

وقال: «هناك من يتعمد تشويه صورة البقاع ومنطقة بعلبك الهرمل على خلفية الأحداث الأمنية».

من خطاب الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله في مهرجان «سياج الوطن» (رويترز)

أكد أن الانتصار ستكون تداعياته على سورية ومحور المقاومة وكل العالم

اللواء حسن: واهمٌ من يظن أن سورية وحلفاءها سيسمحون بنجدة الإرهابيين في إدلب

وكالات

شدد مدير الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري، اللواء حسن أحمد حسن، أنه واهمٌ من يظن أن سورية وحلفاءها سيسمحون بنجدة الإرهابيين في إدلب، مؤكداً أن هذا الانتصار الذي يتم انجازه ستكون تداعياته على الأرض السورية وعلى محور المقاومة وكل العالم.

واعتبر حسن، في مقابلة مع قناة «المنار» نشرتها على موقعها الإلكتروني، أنه «من المبكر الحديث عن سير المعارك في إدلب إلى أن تضع الحرب أوزارها»، وقال: «لندع الجيش ينتصر بغض النظر عمّا يرسم في دهاليز السياسة»، وأضاف: «ما عجزوا عن تحقيقه بالعسكرة لا يمكن أن يأخذوه بالسياسة على الإطلاق».

وأكد أن الدولة السورية ومحور المقاومة أكثر صلابة، لتحقيق هدف الحفاظ على سورية كاملة مكملة، مشدداً على أنه «لن يكون هناك اقتطاع شبر واحد خارج السيادة السورية، وأن ما يدور الآن في إدلب، سيكون مقدمة لتطهير كامل سورية»، معتبراً في الوقت ذاته، أنه «ليس من الخطأ البناء على الدبلوماسية الروسية ومدى قدرتها في التأثير على تركيا»، موضحاً أن ذلك من مبدأ أنه «كلما كانت الخسائر أقل كلما كان الانتصار أكثر بريقاً».

ورداً على سؤال حول مصير الإرهابيين خصوصاً أنه لم يعد هناك إدلب أخرى لنقلهم إليها، قال حسن: «ما يسمى بالأقوال المأثورة أو الأمثال أو الحكم تقول: عندما يصبح ثمن الأعلاف أكثر من ثمن الماشية، لا يتردد الراعي على الإطلاق عن ذبح الماشية. ويقيني المُطلق، أن الراعي الأميركي – الصهيوني لن يتردد عن ذبح الماشية».

وتابع: «أريد التمييز بين أمرين، المسلح الذي ما يزال يحمل السلاح، وهو يحمل الجنسية السورية، والدولة السورية لم تنطلق في يوم من الأيام من منطلق الانتقام وخاصة مع الأبناء ومن يحملون هذه الجنسية حتى وإن ضلوا الطريق وإن أخطؤوا وإن... لكن السؤال الأهم الذين أتوا من الخارج، لن نجلس ونتفرج عليهم».

وبخصوص تفسير إيقاف رتل الاحتلال التركي الذي كان في طريقه لنجدة الإرهابيين في خان شيخون، بين حسن، أن هناك مسارين لحل الأزمة السورية، المسار السياسي، والمسار العسكري، موضحاً أن هناك عربدة خرجت عن كل ما هو متفق عليه، سواء في سوتشي أو أستانا، ولافتاً أن الغاية من استقدام الرتل التركي هو نجدة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وشدد حسن على أنه «واهمٌ من يظن أن الجيش السوري والدولة السورية ومحور المقاومة سيسمح بأن يتم نجدة من ثبت على أرض الواقع بأنه تنظيم إرهابي مرفوض وفق جميع الشرائع الدولية، وبالتالي، فإن كان القضاء على جبهة النصرة وسحقها يزعج أردوغان فهذا شأنه».

وأضاف: «كُن على يقين؛ أن هذا الانتصار الذي يتم انجازه وأراه رؤية العين متبلوراً، لن تكون تداعياته فقط على الأرض السورية إنما على محور المقاومة ليتجاوز ذلك إلى كل العالم وأنصار الإنسانية لأننا في سورية ومن يقاتل معنا على الأرض السورية إنما نقاتل الإرهاب نيابة عن العالم أجمع».

وحول ما يتعلق بموضوع ارتدادات انتصار الجرود على الحدود السورية اللبنانية على العدو الصهيوني، قال حسن: «الذي بقي في جرود القلمون أو عرسال أو فليطة أو غيرها، هما داعش و«النصرة» وهذا يؤكد بالدلائل القاطعة أن داعش و«النصرة» وبقية التنظيمات التكفيرية، هم الجيش الإسرائيلي البديل على الأرض السورية».

وأضاف: إن ما يقض مضاجع الكيان الصهيوني، هو أنهم باتوا يدركون بأن جيشهم البديل الأكثر كفاءة قد دُحر، وهذا يعني أن من استطاع الوصول إلى تلة موسى وهي مسكونة بجيش من الإرهاب يستطيع أن يدخل إلى الجليل وإلى ما بعد الجليل بأريحية تامة.

قولاً واحداً

سورية الجديدة

رفعت إبراهيم البدوي

تمكنت وحدات الجيش العربي السوري من دخول وتحرير مدينة خان شيخون الإستراتيجية بعد أن خاضت معارك شرسة مع المجموعات المسلحة التي كانت تسيطر على المدينة منذ العام ٢٠١٤ وفي مقدمها مجموعات جبهة النصرة الإرهابية.

إن تحرير خان شيخون هذه المدينة السورية ذات الموقع الإستراتيجي المهم، قلب الموازين والمعادلات التي كانت قائمه بحكم تفاهمات دولية وستترتب عليه نتائج عسكرية وسياسية مهمة لمرحلة ما بعد خان شيخون.

ما أهمية تحرير خان شيخون

١- تحرير خان شيخون يعني إسقاط المشروع التركي الأميركي الصهيوني الخليجي الذي كان معداً لتقسيم الجغرافية في الشمال السوري وبشكل حاسم.

٢- تحرير خان شيخون سيكون مقدمة لتحرير مدينة إدلب وعموم مدن وبلدات المحافظة.

٣- تحرير مدينة خان شيخون سيخلط الأوراق من زاوية تمتين الموقف السوري وفرض إرادة القيادة السورية السياسية والعسكرية حتى على الحلفاء الروس.

٤- تحرير خان شيخون رسالة سورية واضحة مفادها نفاد المهل الممنوحة وبأنه لا يمكن مراعاة ألاعيب ومماطلة الجانب التركي أو إعطاء الجانب الروسي الوقت اللامحدود وإن كان حليفاً بانتظار تنفيذ الجانب التركي مقررات اتفاق سوتشي، وهذا يعني أن القيادة السورية تتعامل مع الجانب الروسي الحليف على أساس المصلحة السورية العليا التي لا يتقدمها أي مصلحة أخرى وإن كان الحليف الروسي يراعي مصالحه الاقتصادية مع الجانب التركي.

٥- تحرير مدينة خان شيخون سينهي استغلال مجموعات الخوذ البيضاء المدعومة من إسرائيل وبريطانيا وأميركا ودول عربية التي احترفت فبركة هجمات غاز السارين، وإنهاء حالة اتهام الجيش العربي السوري بشنها ومن ثم تعطيل كل الادعاءات والفبركات المكشوفة.

بعض المصادر المقربة من دوائر صنع القرار من العاصمة السورية دمشق أفادت بأن الرئيس بشار الأسد ضاق ذرعاً من وعود ومسوغات الأتراك الكاذبة المقدمة للجانب الروسي تحت عناوين إنسانية زائفة بخصوص المناطق الآمنة، ولاسيما بعد اتفاق أردوغان ترامب الأخير بإقامة غرفة عمليات لإقامة منطقة أمنية عازلة بعمق ٣٠ كلم وخصوصاً بعد تأكد القيادة السورية من أن الهدف من الاتفاق الأميركي التركي هو احتلال مساحات واسعة من الأراضي السورية، ولأن القيادة السورية وعدت بتحرير كامل الأرض السورية واستعادة كل شبر منها إلى حضن الوطن ورفع العلم السوري على كامل تراب سورية، فإنها في هذا المجال لا تراعي ولا تحسب أي حساب لأي قوة عسكرية أو سياسية لا تخدم مصلحة سورية العليا والإستراتيجية، لذلك فإن القيادة السورية وبإشراف مباشر على التنفيذ من الرئيس الأسد اتخذت قراراً إستراتيجياً حاسماً لا عودة عنه بالمضي قدماً في العملية العسكرية الهادفة إلى تحرير خان شيخون وكامل محافظة إدلب من المجموعات الإرهابية مهما كانت التضحيات حتى لو أدى ذلك القرار إلى التصادم مع الجيش التركي الذي مكن التنظيمات الإرهابية من احتلال المحافظة منذ العام ٢٠١٤.

القرار السوري بقصف القوة التركية التي دخلت الأراضي السورية بحجة دعم المجموعات الإرهابية العاملة تحت الإمرة التركية جاء رسالة سورية واضحة المعالم والمعاني موجهة للجانب التركي، مفادها حرمان تركيا من فرض أي معادلة جديدة ومن إمكانية تحقيق أي مكسب عسكري أو سياسي جراء تدخل تركيا في سورية، كما أنه يمنع على الأتراك ممارسة العزف المنفرد أو ممارسة اللعب على حافة الهاوية لأنها ستكون الهاوية نفسها التي تنتظر التركي.

الجانب التركي قرأ الرسالة السورية بتمعن وفهم مقاصدها سريعاً وأدرك الإصرار السوري واستعداده الذهاب إلى أبعد مدى ممكن لتنفيذ قرار القيادة السورية، الأمر الذي أدى إلى توقف القوة التركية عند حدود منطقة المعرة بعد نجاح الجيش السوري في محاصرة نقطة المراقبة التركية في مورك، وهو الأمر الذي دفع أردوغان لطلب اجتماع عاجل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أجل العودة إلى تنفيذ اتفاق سوتشي، لكن جواب بوتين للرئيس التركي رجب أردوغان سيكون جواباً صادماً لأن ما حصل هو نتيجة سياسة المماطلة التركية المتمنعة عن تنفيذ ما اتفق عليه، وأن روسيا لم يعد باستطاعتها طلب المهل الإضافية من القيادة السورية، وأن قرار تحرير إدلب هو قرار سوري بحت لا رجعة عنه فإما إتمامه عسكرياً وإما التفاوض الجدي.

إن تصميم القيادة السورية على المضي قدما بعملية تحرير خان شيخون من المجموعات الإرهابية لن يقتصر على المدينة نفسها بل إن القرار السوري سيشمل كامل المناطق التي كانت تعتبر سابقاً بمنزلة خطوط حمراء يحظر على الدولة السورية العودة إليها مراعاة لمصالح قوى إقليمية ودولية معينة.

إن القيادة السورية باتت في وضع يسمح لها بتنفيذ تكتيكاتها وإستراتيجياتها العسكرية المبنية على أساس المصلحة السورية العليا أولاً وليس بناء على مصلحة الحليف الروسي، وأيضاً لإفهام الحلفاء الروس أنه يجب عليهم الاستجابة لذلك ما داموا حلفاء لسورية، وهذا ما بدا جلياً في تصريح بوتين محترماً إرادة القيادة السورية ومعلناً عن موقف روسيا الواضح والداعم لسورية خلال اجتماعه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حيث قال: روسيا تدعم عمليات الجيش العربي السوري الجارية في مواجهة الإرهاب.

تصريح بوتين ما لبث أن تبعه تصريح آخر لوزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف موجهاً بذلك رسالة مبطنة لتركيا ومحذراً من أي اعتداء على القوات الروسية العاملة في إدلب، لأن ذلك سيخلق تداعيات خطرة وسيرد عليه بقوة وبحزم روسي.

تحرير خان شيخون يعني انقلاب الصورة سياسياً وميدانياً لمصلحة الدولة السورية، الأمر الذي يضع الجميع دولياً وإقليمياً أمام إقرار واضح بأن الحرب السورية صارت في خواتيمها وبأن سورية تستعيد دورها الإقليمي والدولي وبوتيرة أسرع مما كان متوقعاً، وخصوصاً أن سورية ممسكة بزمام قيادة محور المقاومة ومدعومة بحلف إستراتيجي مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية والحليف التاريخي روسيا.

العدو الإسرائيلي مني بهزيمة مشروعه التفتيتي وهو المرتعد من تعافي سورية وعودتها القوية المرتقبة وبدأ يتحسب لسورية الجديدة كقائد لمحور المقاومة وللمنطقة، وهي عودة ستؤدي إلى إفشال كل مخططات أميركا وإسرائيل ودول خليجية هادفة إلى تفتيت المنطقة وتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد أو بما سمي صفقة القرن رغم إعلان ترامب إصراره الكشف عن تفاصيل بنود الصفقة بعد الانتهاء من انتخابات الكنيست الإسرائيلي.

يقول السفير اللواء بهجت سليمان إن ما بعد خان شيخون ليس كما قبله، ونحن نضيف على قول اللواء إن سورية بعد تحرير خان شيخون ليست سورية كما قبلها، بيد أن سورية الجديدة المدعومة من محور المقاومة وروسيا وإيران والتي صمدت وقدمت دروساً في مواجهة العقوبات الأميركية وحققت انتصاراً باهراً على أميركا وبريطانيا في منطقة الخليج، ستكون سورية الجديدة عماد القومية والهوية العربية وكاسرة المعادلات المفروضة على المنطقة، سورية الجديدة ستكون الحلقة الأساس والمركز والمرجع الذي لا يمكن تجاوزه في تحديد بوصلة مستقبل المنطقة برمتها.